الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية 1954م–1962م

Tunisian political support for the Algerian revolution 1954-1962.

1- لصلج خليفة*، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

khelifa.lasledj@univ-alger2.dz

2- يحياوي عبد الوهاب ، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

yahiaouiabd@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2023 /04/29 تاريخ القبول: 2023 /04/02 تاريخ النشر: 2023 /06/04

ملخص:

يتناول المقال موضوع الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية منذ 1954 إلى1962 و هو بذلك يعالج إشكالية أساسية هي: ما مدى الدعم السياسي الذي قدمه التونسيون للثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى الاستقلال؟ .و إشكالية فرعية هي: كيف كان الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية قبل استقلال تونس في20 مارس 1956 و بعده؟

و يخلص المقال إلى جملة من الاستنتاجات وهي: تباين الرأي السياسي التونسي حول دعم الثورة الجزائرية، نتيجة خضوعه لمؤثرات إيديولوجية و ضغوط فرنسية وحسابات قطرية، ورغم ذلك بقي قويا و مستمرا مساندا لحق الشعب الجزائري حتى نال استقلاله عام 1962.

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية.، الدعم السياسي التونسي.، اليوسفيون.، الحبيب بورقيبة.

*- لصلج خليفة

Abstract:

The article deals with the issue of Tunisian political support for the Algerian revolution war from 1954 to 1962, and thus addresses a basic problem .To what extent has the Tunisian political support provided the Algerian revolution from its outbreak to independence?

And a sub-problem, which is How was the Tunisian political support for the Algerian revolution before and after Tunisia's independence on March 20, 1956?

The article sums up a number of inferences which are the clarification of the Tunisian political opinion on the issue of supporting the Algérienne revolution as a result of its submission to ideological influences and French pressures and territory accounts, and despite that, it remained strong, and continued to support the right of the Algerian people until they gained their independence in 1962

Keywords: Algerian revolution; Tunisian political support; Youssoufians; Habib Bourguiba.

- **مقدمة**

وقف التونسيون شعبا و قيادة إلى جانب الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، إذ فتحت تونس حدودها وقدمت تسهيلات كثيرة فيما يخص تنقل الاشخاص و السلاح ، و المؤونة و استقبال اللاجئين و الجرحى . كما قدمت دعما سياسيا و دبلوماسيا قويا للقضية الجزائرية خاصة بعدما نالت استقلالها في 20 مارس 1956 .

و إذا كان دعم الشعب التونسي للثورة الجزائرية قد اتسم باللامشروطية و اللامحدودية، تحركه عوامل مشتركة بين شعبي البلدين كالدين و اللغة، و الجوار و التاريخ المشترك، و حتى اشتراك الأنساب في أحيان كثيرة ، فإن الخطاب الرسمي التونسي تجاه القضية الجزائرية تميز بكونه أكثر الخطابات الرسمية العربية تذبذبا .

و على هذا الأساس اخترنا هذا المقال لنجيب على إشكالية أساسية هي: ما مدى الدعم السياسي الذي قدمه التونسيون للثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى الاستقلال ؟

وبما أن الثورة في الجزائر تزامنت والكفاح المسلح في تونس، فإن ذلك استوجب منا الإجابة على إشكالية فرعية هي: ماهي مراحل الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية ؟ وماهي مميزاته في كل مرحلة ؟

وقد وقع اختيارنا لهذا العنوان لتبيان حقيقة تاريخية هي اتفاق السياسيين التونسيين في دعمهم المطلق للثورة الجزائرية، واختلافهم حول كيفية تجسيده تحت تأثير ضغوطات إيديولوجية، فرنسية، وقطرية .

1. المرحلة الأولى: 1954م-1956م:

كانت تونس خلال هذه الفترة لا تزال تحت الحماية الفرنسية، وكان زعماؤها السياسيون في معظمهم رهن الحبس أو الاعتقال[1]. وفي 30 جويلية 1954م صادق مجلس الوزراء الفرنسي على مبدأ منح تونس الاستقلال الداخلي[2] بعد انتشار المقاومة المسلحة التونسية منذ جانفي 1952م، واشتعال الكفاح المسلح بمراكش سنة 1953م، لذلك حاولت فرنسا أن تتجنب هزيمة أخرى في شمال إفريقيا بعد تلك التي منيت بها في ديان بيان فو منذ أشهر قليلة،خاصة وأنها كانت تخاف من أن تتحد الحركات التحررية المسلحة في المغرب العربي.

استغل الوطنيون التونسيون اندلاع الكفاح المسلح في مراكش سنة 1953م ،و الثورة المسلحة في الجزائر في نوفمبر1954م، و ضغطوا على السلطات الفرنسية لحملها على تقديم المزيد من التنازلات لصالح مطالبهم الوطنية، ونقرأ ذلك في تصريح محمود المصمودي العضو المفاوض في حكومة الطاهر بن عمار التي تشكلت من أجل التفاوض مع فرنسا للوصول إلى الاستقلال الداخلي لتونس[3]، حيث قال:" نحن نسير في الطريق الصحيح، وإن كل البلاد تنتظر حلا لمشكلة الفلاقة، إننا نتجه نحو المفاوضات، ونريد أن يدرك الجميع أن المفاوضات لابد أن تكون في جو من السلم، وإذا لم يسوّ الوضع

---

1 بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي -مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ج1، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 16.

2 عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899م-2000م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009م-2010م، ص 335.

3 Michel camau et Vincent Geisser, Habib Bourguiba, La trace et l'héritage, ed Karthala, Paris, France, 2004, P. 560.

فإني أخشى أن يبقى الفلاقة في الجبال أو ينظم إليهم غيرهم[1]، ويفهم من ذلك الإيحاء بالتهديد بغض الطرف عن تعاون محتمل بين فلاقة تونس وفلاقة الجزائر.

ولتفادي التنسيق بين الحركات التحررية في أقطار المغرب العربي الثلاثة، لجأت السلطات الفرنسية إلى التفاوض مع الجانب التونسي لتخرج باتفاقية الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس في شهر جوان 1955 [2].

ويبدو أن هذا الاستقلال لم يحظ بإجماع التونسيين، فقد رفض صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري الجديد الاستقلال الداخلي، لأنه كان يرى بضرورة تعميم الكفاح المسلح على الجبهات المغربية الثلاثة للوصول إلى الاستقلال المشترك تحت راية العروبة والإسلام[3]، وعارض هذه الاتفاقية أيضا الحزب الحر الدستوري القديم، ولجنة صوت الطالب التونسي، والإتحاد العام للفلاحة التونسية، ودوائر جامع الزيتونة، وكتلة عريضة في الحزب الدستوري الجديد بقيادة صالح بن يوسف، حيث رأى أن الاتفاقية تنص على حق فرنسا وحدها في التصرف في الشأن الخارجي، والدفاعي لتونس، وهذا نوع من الاستعمار الذي طالما ناضل التونسيون من أجل التحرر منه[4].

أثارت معارضة الاتفاقية بقيادة صالح بن يوسف غضب السلطات الفرنسية ورأت في هذا الاتجاه القومي الجديد خطرا على مصالحها، فاحتج المقيم العام الفرنسي على الخطاب الذي ألقاه صالح بن يوسف، وشجع ممثل الاتجاه الفرنسي الحبيب بورقيبة على محاربته، فعقد بورقيبة اجتماعا للحزب بمدينة القلعة الكبرى صرح فيه:" لقد تغلبنا على الجبروت الاستعماري بعمل داخلي وبصمود الشعب ووحدته، وبمناصرة الأحرار الفرنسيين، فحلت الصداقة والتعاون بدل الضغينة والعداوة، والقتل و أصبح الفرنسيون والإسرائيليون ضيوفنا وإخوتنا، فلنتقبلهم بصد رحب"[5].

---

1 Le Monde. N°19 . Novembre 1954.

2 عامر رخيلة،"الثورة الجزائرية والمغرب العربي"،مجلة المصادر،م.و.د.ب.ح.و، ثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر، عدد 1،1999 ، ص 142.

3 محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا - واقع فكرة الوحدة 1954م-1957م-، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2013م، ص 187.

4 الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م-1956م، دار المعارف للطباعة والنشر، ط 2، تونس ، د ت ن،ص 128.

5 نفسه، ص 117.

وفضلا على ذلك راح بورقيبة المتشبع بروح الحضارة الغربية، والثقافة الفرنسية[1]، يستفز مشاعر التونسيين وشعوب المغرب العربي عامة حين صرح قائلا:" إن ما يربطنا بالعرب ليس إلا من قبيل الذكريات التاريخية، وإن مصلحة تونس أن ترتبط بالغرب، وبفرنسا بصورة أخص، وإن مرسيليا أقرب إلينا من بغداد ومن دمشق ومن القاهرة"[2].

إن هذا الاستفزاز لمشاعر التونسيين لم يكن ليمر مرور الكرام، إذ توسعت دائرة الرفض التونسي، فانضم قائد جيش التحرير التونسي إلى المعارضة ووجه نداء إلى الشعب التونسي جاء فيه:" تعلم القيادة العامة للجيش الوطني التونسي أنها كونت على بركة الله، جيش التحرير الوطني التونسي لتطهير البلاد من الاستعمار وأذنابه، وتوحيد النضال مع جيش التحرير الجزائري والمغربي"[3]، وقد انضم إلى هذا الجيش مناضلون من الحزب الدستوري القديم ومتعاطفون مع الثورة الجزائرية.

وهكذا ظهر في تونس تياران متباينان حول مفهوم الاستقلال أحدهما يمثل الاتجاه القومي المطالب بالاستقلال التام لتونس، ووحدة الكفاح المغاربي يقوده صالح بن يوسف يدعمه قادة سياسيون وعسكريون أمثال الطاهر الأسود، والطيب الزلاق، والهادي قدورة، ومصباح النيفر، وعبد الله البوعمراني، وعمار بني[4]، والثاني يمثل بورقيبة ويدعمه من السياسيين الباهي الأدغم، والمنجي سليم، وعلالة بلهوان، والطيب المهيري، والهادي نويرة، والرشيد إدريس، ومحمد المصمودي، والصادق المقدم، وغيرهم، وعسكريون منهم الأزهر الشرايطي، والساسي الأسود، ومحجوب بن علي، وحسن عبد العزيز. والملاحظ أن الطرفين كانا موحدين في المقاومة الأولى (1952م-1954م) واختلفا في المقاومة الثانية (1954م-1956م)[5].

تعدى الصراع بين الطرفين حدود القطر التونسي، إلى منطقة المغرب العربي، حيث عقد اجتماع في القاهرة في 14 أكتوبر 1955م ضم ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي، والدستوري الجديد التونسي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية في لجنة تحرير المغرب العربي، وقرر المجتمعون خلاله فصل بورقيبة

---

1 شارل ديغول، مذكرات الأمل، التجديد 1958م-1962م،تر:سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان،1971، ص 113.

2 الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 129.

3 نفسه ، ص 128-129.

4 عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب، تونس، 2011م، ص. ص 26.25

5 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 188-189.

وأعضاء مكتبه السياسي من عضوية اللجنة، ونقل صلاحية إدارة المكتب السياسي إلى صالح بن يوسف أمين عام الحزب الدستوري الجديد التونسي[1]. ورد بورقيبة بعزل صالح بن يوسف من منصبه في 9 أكتوبر 1956م[2].

وهكذا تطور الصراع بين الطرفين من المعارك السياسية والنقابية، إلى محاولة تصفية كل طرف للآخر، فبعد أن تمكن بورقيبة و أنصاره في الحزب من عزل صالح بن يوسف من الحزب نهائيا في مؤتمر صفاقس في 15 نوفمبر 1955م،رد عليه بن يوسف وأنصاره بعقد اجتماع بالعاصمة تونس حضره أكثر من 20 ألف مناضل، أدخلوا فيه الرعب في قلب بورقيبة حين دعوا إلى الكفاح المسلح وقتل الخونة، وسرعان ما انطلق بورقيبة في جولة داخلية في معاقل اليوسفيين بناحية الرديف وهناك كاد أن يقتل بعدما حاصره أنصار بن يوسف لكنه نجا بفضل تدخل القوات الفرنسية هناك[3]، فقرر قتل بن يوسف الذي تمكن من الهرب إلى طرابلس الغرب، فخلى لبورقيبة الميدان لتصفية اليوسفيين والتنكيل بهم، ثم سافر إلى باريس حيث استقبله بتاريخ 5 مارس 1956م وزير الخارجية كريستيان بينو Pineau، وهناك استغل بورقيبة الثورة الجزائرية ليضغط على الحكومة الفرنسية من أجل تسريع مفاوضات الاستقلال الذاتي، حين صّرح لمفاوضه بينو قائلا :" إن مصلحة فرنسا الآن في دعم حلفائها في تونس، لإطفاء الحريق الذي يوشك أن يلتئم بالحريق الجزائري"[4]، وهكذا افتك من الفرنسيين وثيقة الاستقلال التام بتاريخ 20 مارس 1956م.

وبطبيعة الحال لاشك أن للجزائريين وجهة نظر فيما يحدث من تحول في المواقف السياسية التونسية، والذي يؤثر سلبا عل الثورة الجزائرية، ولعل أول خلاف وقع بين قادة الثورة الجزائرية والحزب الدستوري الجديد بقيادة بورقيبة كان حول مسألة التفاوض حول الاستقلال الداخلي لتونس من طرف الدستوريين التونسيين، هذا التفاوض الذي أفضى إلى استقلال تونس في 20 مارس 1956م، بعد تجربة حكم ذاتي قصيرة بدأت منذ شهر جوان 1955م بتسليم المقاومين التونسيين لأسلحتهم في شهر ديسمبر 1954م، أي في الوقت الذي انطلقت فيه الثورة الجزائرية، فاعتبر الجزائريون ذلك طعنة في الظهر، تتنافى وبطولات الشعب التونسي المجاهد، واعتبروا التفاوض تجربة خاطئة تنكرها الأمة

1 بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 18.

2 عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 145.

3 الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2000م، ص 201.

4 نفسه، ص 203.

الجزائرية[1]، وهو ما عبر عنه بن بلة بقوله:" وفجأة بوغتنا من تونس، فنحن عندنا وثائق موقعة من الإخوة في البلدين علال الفاسي وصالح بن يوسف تنص على أننا نقاتل حتى نبنى مغربا عربيا موحدا"[2] ويبدو أن قادة الثورة قد أدركوا حقيقة ما يجري في تونس خاصة بعد انتصار جناح بورقيبة وحصول تونس على استقلالها، ووصول بورقيبة إلى الحكم في 25 جويلية 1957م، فخففوا من حدة انتقادهم للحزب الدستوري التونسي الجديد، ولبورقيبة خوفا على مصالح الثورة في تونس .

2. المرحلة الثانية: 1956م-1962م

لم يكن في وسع تونس بعد استقلالها أن تعلن دعمها للثورة الجزائرية بشكل مباشر وبقوة،لأن النفوذ السياسي والاقتصادي الفرنسي بقي سيد الموقف في تونس، لذا راح بورقيبة يناور ببذل الجهود السلمية لحل القضية الجزائرية[3]، وبذلك فهو يفخر بسياسته، وبالسرعة التي وصلت بها بلاده للاستقلال من طور الحكم الذاتي إلى طور الاستقلال في ظرف سنة واحدة، وينصح زعماء الجزائر باتباع سياسة المرونة في المطالبة بالحقوق[4].

ومن هذا المنطلق فهو يرى بأن مصلحة الثورة الجزائرية في أن تكون تونس دولة مستقلة ومسموعة الكلمة على المستوى الدولي، إذ يمكنها في هذه الحال أن تكون قاعدة خلفية يلجأ إليها ثوار الجزائر، و أن استقلال تونس عن طريق المفاوضات سيعود بفائدة على الثورة الجزائرية بدلا من خيار الحرب الذي سيقضي على آمال الشعبين معا[5].

وفي هذا السياق تمسك الخطاب الرسمي التونسي بحق الجزائريين في استقلال بلادهم، ولو كان ذلك على حساب مصلحة تونس، فاتهم الفرنسيون تونس بتسليح الثوار الجزائريين، وأوقفت الحكومة الفرنسية الاعتمادات المالية الفرنسية التي تدفعها لسد العجز الإداري والاقتصادي في تونس

---

3 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 171

4 محمد خليفة، حديث معرفي شامل مع أحمد بن بلة، دار الترنتيق للنشر، لبنان، 1985م، ص 206

3 مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م-1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص 133.

4 بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 26.

5 Giampaolo calchi Novotti, « la politique tunisienne face a la guerre d'Algérie », Rv confluences méditerranées , N° 29, Printemps 1999, P .114.

والتي تقدر بخمسين مليون دولار سنويا[1]، لثني بورقيبة على العودة في تصريحاته، لكنه لم يتنازل و أعلن ولاءه وولاء الشعب التونسي للثورة الجزائرية، فقال مخاطبا الشعب التونسي:" إننا لا ننوي أن نغير موقفنا كي ترضى عنا فرنسا وتدفع لنا القروض، إننا نفضل الاستغناء عن هذه القروض بدل التفريط في سيادتنا وكرامتنا أو التخلي عن تضامننا العميق مع إخواننا الجزائريين وإن فرنسا تحاول المستحيل"[2].

وفي 22 أكتوبر 1956م عندما تعرض زعماء جبهة التحرير الوطني للقرصنة جوّا وهم قادمون من المغرب الأقصى إلى تونس على متن الخطوط الجوية المغربية من طرف القوات الجوية الفرنسية، ردت الحكومة التونسية باستدعاء السفير الفرنسي بتونس ووجهت له احتجاجا شديدا اللهجة، وطالبت بإطلاق سراح قادة الثورة المختطفين دون قيد أو شرط[3].

وهكذا فإن عملية الاختطاف شكلت ضربة عنيفة لسمعة فرنسا، وهزت الثقة التي كانت تربطها بأكبر حليفين في شمال إفريقيا ملك المغرب وبورقيبة، فرغم أن القادة المختطفين لم يكونوا مغاربة إلا أنهم كانوا على متن طائرة مغربية، ورغم أنهم لم يكونوا تونسيين إلا أنهم كانوا متجهين إلى تونس فهم ضيوفها، وهذا يشكل خرقا للأعراف الدبلوماسية الدولية ، و زاد في الضغط الشعبي على الزعيمين محمد الخامس والحبيب بورقيبة، وتضاعفت الهجومات على القوات الفرنسية في البلدان الثلاثة، فسقط سبعة وعشرون فرنسيا في معركة الجزائر، وسقط خمسة جنود فرنسيين في تونس، وقتل ما يقارب الثمانين فرنسيا في المغرب[4].

إن جريمة اختطاف القادة الجزائريين الخمسة كانت لها عواقب سياسية وخيمة على فرنسا، وأضعفت موقفها دوليا، وعززت مخاوفها من تأييد الوفد التونسي والمغربي لصالح عرض ومناقشة القضية الجزائرية في جلسة هيئة الأمم المتحدة المقبلة، في ظل حصول الجبهة على دعم الدول العربية والآفرو آسيوية، ودول من أمريكا اللاتينية[5].

ومثلما كان منتظرا فقد بادرت حكومة تونس من خلال وفدها بالأمم المتحدة بتقديم عرض مفصل عما يعانيه الشعب الجزائري جراء السياسة الفرنسية المتعسفة، وهو ما وصفه الحبيب

---

1 عبد الله شريط،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1957م،ج3، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 325.

2 بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 28.

3 مريم صغير، المرجع السابق، ص 134.

4 Le monde, 01 Novembre 1956.

5 عبد الله شريط، المرجع السابق، ص ص 834، 835.

بورقيبة بالموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري، وانتقد تنديد الرأي العام الدولي بسياسة الإتحاد السوفيتي في المجرونسي ما تقوم به فرنسا بالجزائر وهو ما يتنافى وقيم الأمم المتحدة، وأكد على ضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر[1].

وفي السياق نفسه طرح بورقيبة بالتعاون مع ملك المغرب محمد الخامس فكرة في 20 نوفمبر1957م تتضمن منح الاستقلال للجزائر بعد مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، وفق ما تنص عليه مبادئ الأمم المتحدة، هذا الاتفاق يراعي مصالح فرنسا ورعاياها بالجزائر، وعرض الرئيسان خدماتهما للتوسط بين الطرفين المتنازعين وهما الجزائر وفرنسا[2].

و بالمقابل طالبت فرنسا بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية في إطار تعاون مغاربي عربي-فرنسي مع الإبقاء على الجزائر فرنسية[3] وهو ما رفضه بورقيبة حين صرح قائلا:" إن أنجع طريقة لحل المشكل الجزائري هو خلق توازن بين سيادة الجزائر، وبين التعاون الجديد الذي يربط دول المغرب العربي الثلاثة بفرنسا، وتشكيل مجموعة فرنسية-شمال إفريقية تتحصل منه فرنسا على تعاون مثمر مع شعوب المغرب العربي"[4].

حاول بورقيبة أن يوسع دائرة المهتمين بالقضية الجزائرية بإخراجها من إطارها المغربي الفرنسي إلى الإطار المتوسطي عله بذلك يكسب تأييد دول المتوسط الفاعلة . وفي هذا الإطار طرح في شهر مارس 1957م فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث القضية الجزائرية لكن فرنسا تجاهلتها[5]،لأنها تؤمن أن الجزائر قطعة فرنسية وأن ما يحدث فيها شأن داخلي .

استمر إصرار القيادة السياسية التونسية على دعم الثورة الجزائرية ولو تطلب ذلك من تونس تقديم تنازلات جسيمة، ومن أمثلة ذلك أن بورقيبة اقترح أن تتخلى تونس عن جزء من أراضيها، وهي بنزرت مقابل أن تتخلى فرنسا عن الجزائر وتمنحها الاستقلال[6]، لكن الحكومة الفرنسية

---

1 مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955م 1962م،دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009م، ص 63.

2 EL MOUDJAHID, N° 13 ; 01 Décembre 1957, P 04.

3 مريم صغير، مواقف الدول العربية ، المرجع السابق، ص 136.

4 محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر،1984م، ص 49.

5 مجموعة باحثين، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات م.و.د.ب.ج.و، ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 59.

6 بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 29.

تجاهلت الأمر، وربما اعتبرته عرضا سخيفا كونه يساوي بين قاعدة عسكرية في بنزرت، وبلد بحجم قارة يعتبر رئة اقتصادها.

ودائما في إطار المساعي التونسية لحل القضية الجزائرية على المستوى الدولي، اقترح الباهي الأدغم في الأمم المتحدة عرض تسوية المسألة الجزائرية في إطار ندوة رباعية الأطراف ، هي فرنسا وجبهة التحرير الوطني وتونس والمغرب، كان ذلك بتاريخ 07 أكتوبر عام 1957م[1].

وإذا كان هذا الاقتراح لم يقابل بالرفض من حيث المبدأ من طرف جبهة التحرير الوطني، حيث اجتمع قادتها في تونس لمناقشة المقترح في 25 أكتوبر 1957م[2]، فإن مصيره كان الفشل، ذلك أن الجبهة برأينا لم تعد تثق إطلاقا في وعود الساسة الفرنسيين بعد حادثة القرصنة الجوية التي أثبتت أن الفرنسيين لا يحترمون الأعراف والمواثيق الدولية في الحرب . أما الجانب الفرنسي، فيبدوا أن لاكوست المنتشي بالنتائج التي بدأت تحققها سياسته بالجزائر، خاصة في شقها العسكري قد جعلت الفرنسيين لا يولون اهتماما لاقتراح تونس.

ورغم ذلك استمر بورقيبة في الدفاع عن القضية الجزائرية بالطرق الدبلوماسية، فقد حاول هذه المرة أن يوظف خبرته السياسية حين أراد أن يقحم في الموضوع الولايات المتحدة الأمريكية أكبر حليف لفرنسا، إذ حاول استمالتها حين صرح لجريدة الواشنطن بوست الأمريكية قائلا:" لا أظن أن الفرنسيين ينتصرون، لقد أنهكت أعصابهم، ومادام الثوار موجودين فسينتصرون لا محالة"[3].

ولم يفوت بورقيبة الفرصة ليوجه رسالة ترغيب وترهيب للولايات المتحدة الأمريكية أكبر حليف لفرنسا في حلف الأطلسي، حيث حذرها من أن استمرارها في دعم الجانب الفرنسي سيزيد من ميل الجزائريين إلى المعسكر الشيوعي الذي نصب نفسه مدافعا عن استقلال الجزائر.

واستمر بورقيبة في الدفاع عن رؤيته لحل المسألة الجزائرية في إطار فيديرالي فرنسي مغاربي، ومهددا الفرنسيين أنه سوف ينحاز إلى جانب الإخوة الجزائريين على حساب الأصدقاء الفرنسيين، حيث صرّح لجريدة لوموند Le monde الفرنسية قائلا:" إننا نعتبر الفرنسيين أصدقاءنا، والجزائريين إخواننا، ولكن إذا أجبرنا على الاختيار فسنكون إلى جانب إخواننا الجزائريين، كما أنني ألتقي مع الرأي العام للشعب التونسي في تأييده للكفاح الجزائري"[4].

1مجموعة باحثين، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 59.

2 نفسه، ص 59.

3 عبد الله شريط، المرجع السابق، ج4، ص 506.

4 Le Monde N°164, 26 avril 1956, P.P.1,4.

لم يمانع بورقيبة أن يقدم التونسيون دعما عسكريا لإخوانهم الجزائريين ونلمس ذلك في تصريحه الذي قال فيه:" نحن لا يمكن أن نبخل بإعانة إخواننا الجزائريين وإذا ما طلب متطوعون تونسيون خوض غمار الحرب في الجزائر باسم التضامن العربي كما فعلوه من قبل في حرب فلسطين، فإني لا أقوى على رفض ذلك الطلب"[1].

ومما لا شك فيه أن هذا التصريح يثير حفيظة السلطات الفرنسية، ويجعلها تعيد حساباتها تجاه حليفها بورقيبة الذي تحول من مدافع مستميت عن الحلول الدبلوماسية للقضية الجزائرية في إطار الاتحاد مع فرنسا إلى داعم قوي للحلول العسكرية

هذا وقد وجد الفرنسيون في الاشتباك الذي وقع في 11 جانفي 1958ناحية جبل الكوشة بالأراضي التونسية والذي وقع بين قوات جزائرية متمركزة بالأراضي التونسية، وقوات فرنسية كانت تلاحقها تحت ذريعة حق التتبع، والذي خلف مقتل خمسة عشر جنديا فرنسيا وأسر آخرين، ذريعة مناسبة لتأديب بورقيبة ومعاقبة التونسيين على تعاطفهم وتضامنهم مع الثوار الجزائريين[2]، حيث قامت طائرات فرنسية مقنبلة من طراز B26 و B27 بهجوم مكثف على ساقية سيدي يوسف التونسية يوم 8 فيفري 1958م، بعد إقرار مجلس الوزراء الفرنسي حق التتبع[3]، وكان ذلك اليوم يوم سوق أسبوعي إذ ألقت طائرات العدو المقنبلة أطنانا من القنابل على السكان اللاجئين العزل، فقتلت منهم ثمانين شخصا، وجرحت سبعة وثمانين آخرين وحطمت القرية عن آخرها والمساكن بجوارها.

1.2 مؤتمر طنجة 27 أفريل 1958م:

رغم الانتقام الفرنسي الوحشي الذي طال ساقية سيدي يوسف، لم تتاخر تونس عن تقديم كل أشكال الدعم للثوار الجزائريين، ومن جملة ذلك مشاركتها في مؤتمر طنجة الذي دعا إليه زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي حيث مثلها فيه كل من الباهي الأدغم، والطيب مهيري، وعبد الله فرحات، وأحمد التليلي، وعلالة البلهوان، وعبد المجيد شاكر، ومثل الوفد المغربي: علال الفاسي، والمهدي بن بركة، وعبد الرحيم بوعبيد، وأحمد بلافريج، والمحجوب بن الصديق، والفقيه البصري،

1 فرج قطوطة،الدعم التونسي للثورة الجزائرية و ردود الفعل الفرنسية 1956-1962م، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التارخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، الجزائر 2013-2014 ، ص 91 .

2 شهادة المجاهد الطيب سديرة ، الحوار أجريته معه ببيته بسوق أهراس، بتاريخ 27-12-2021م.

3 فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 161.

وأبو بكر القادري. أما جبهة التحرير الوطني الجزائرية فمثلها عبد الحفيظ بوصوف، وعبد الحميد مهري، وفرحات عباس، وأحمد فرانسيس، وأحمد بومنجل، ومولود قايد[1].

هذا المؤتمر ناقش عدة قضايا تخص دول المغرب العربي، إلا أن مسألة حرب التحرير الجزائرية وانعكاساتها على المنطقة أخذت حيزا كبيرا من النقاش، وخلص المؤتمرون إلى نتيجة حتمية مفادها أن لا استقرار للمغرب العربي في ظل الوجود الفرنسي بالجزائر وموريطانيا واعتبروا الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري هو الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، وأن تقدم الأحزاب المشاركة في المؤتمر كامل الدعم للثورة الجزائرية[2]، ومساعدة الجزائريين على تكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي تونس والجزائر[3]، واستنكر المشاركون وجود القوات الأجنبية فوق أراضي البلدين، الأمر الذي يتنافى مع مبدأ الاستقلال، وطالبوا بأن تكف القوات الفرنسية عن استعمال التراب التونسي والمغربي كقواعد عدوان على الشعب الجزائري[4]

2.2 لقاء المهدية:

انعقدت ندوة المهدية من 17 إلى 20 جوان 1958م، وحضرها من الجانب التونسي الباهي الأدغم، نائب رئيس المجلس، والصادق مقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية، والطيب المهيري كاتب الدولة للشؤون الداخلية، وأحمد التليلي، وعبد المجيد شاكر عضو المكتب السياسي للدستوري الجديد، وعن الجانب المغربي أحمد بلا فريج رئيس الحكومة، وعبد الرحيم بوعبيد نائب رئيس الحكومة، ومثل الوفد الجزائري فرحات عباس، وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، وهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، والرائد قاسي قائد قاعدة تونس، وأحمد فرانسيس، وأحمد بومنجل وآيت أحسن، أعضاء الوفد الخارجي للجبهة، ورشيد قايد الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين[5].

وبما أن الثورة الجزائرية كانت القضية البارزة في هذا اللقاء، فقد اتفق المؤتمرون أن يتضمن جدول الأعمال نقاطا أهمها:

- دعم الثورة الجزائرية بكل الأشكال الممكنة، وإدانة سياسة ديغول وفكرة الإدماج في الجزائر.
- دراسة مسألة جلاء القوات الفرنسية.

1 مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 29.

2 فرج قطوطة ، المرجع السابق، ص 99.

3 مريم صغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 34.

4 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 345.

5 مريم الصغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص ص 139، 140.

- تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية وبحث كيفية دعمها.
- الإسراع في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة بتشكيل المكتب الدائم والمجلس الاستشاري بثلاثين عضوا كما اتفق عليه سابقا[1].

ويبدو من خلال قراءة محاضر جلسات الملتقى التي نشرها محمد حربي في كتابه(Les archives de la révolution Algérienne) أن الطرفان التونسي والمغربي لم يكونا على توافق تام مع الوفد الجزائري فيما يخص القرارات التي يجب اتخاذها بشأن محاور الندوة، ففيما رأى بوصوف وكريم بلقاسم بضرورة تبني المؤتمرين موقف موحد شديد اللهجة صريح تجاه سياسة إدماج الجزائر التي اقترحها ديغول، طالب المهدي بوعبيد بتجنب الشدة في اللهجة، واعتماد أسلوب يبرز الإرادة القوية لدول المغرب العربي في رفض سياسة ديغول دون استعمال أسلوب الشدة[2].

في حين رأى الأدغم أنه يستحسن انتهاج أسلوب أكثر دبلوماسية تجاه ديغول، وأن اعتراف ديغول أمام الصحافة العالمية بشجاعة المقاومين الجزائريين يعد مؤشرا إيجابيا في القضية الجزائرية، وهذا يدفعنا إلى إعطاء هامش لديغول وتجنب العبارات الحادة[3] التي ستظهر الدول الثلاثة في مظهر الرافض للحلول السلمية التي صرح بها ديغول أمام الصحافة العالمية.

وبرأينا فإن هذا الموقف التونسي والمغربي الداعي إلى تجنب أسلوب الشدة والوضوح في إدانة سياسة ديغول في الجزائر له مبرراته، خاصة إذا علمنا أن ديغول كان قد اتصل بالملك المغربي قبل اللقاء وأجرى معه اتفاقا حول جلاء بعض القوات الفرنسية من المغرب[4]،وفي الليلة التي سبقت انطلاق الندوة (17 جوان 1958م) اتفقت السلطات الفرنسية مع التونسيين على انسحاب القوات الفرنسية من كامل التراب التونسي على مراحل ماعدا قاعدة بنزرت التي اتفق على أن ينظر في أمرها لاحقا[5]،

---

1 مريم صغير، البعد الإفريقي...، المرجع السابق، ص ص 70-71.

2 Mohamed HARBI, les archives de la révolution Algérienne, préface de Charles Robert Ageron, ed jeune Afrique, Paris, 1981, P 420.

3 Ibid , P. 420.

4 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 353.

5 حول هذه النقطة، صرح الباهي الأدغم أمام الحاضرين أن اتفاقا حول جلاء القوات الفرنسية من كامل التراب التونسي ماعدا بنزرت قد جرى بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية عشية عقد الندوة، فطلب بوصوف إعلام الحاضرين بفحوى الاتفاق لكن الأدغم رفض بشدة واكتفى بالإعلان

وبذلك يكون الإخوة التونسيون والمغاربة قد فضلوا تجنب التشويش على هذه المكاسب التي حصلوا عليها قبيل انعقاد الندوة بقليل، وفي الوقت ذاته حاولوا أن يدعموا قرارات طنجة حتى لا يتهموا بالتخلي عن إخوانهم الجزائريين.

وهكذا اختتم لقاء المهدية دون أن يتوصل المؤتمرون إلى تحقيق توصيات مؤتمر طنجة نتيجة عودة فكرة القطرية ، وتدخل الدبلوماسية الفرنسية باستعمال سياسة المفاوضة والوعود بالانسحاب مقابل تخلي البلدين التونسي والمغربي عن مبدأ الإتحاد المغاربي في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

3.2 تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

اعتبر قادة الثورة تدويل القضية الجزائرية أحد الأهداف الرئيسية التي يجب الوصول إليها باستغلال كل السبل والوسائل المتاحة وطنيا وإقليميا ودوليا.

وبما أن تشكيل حكومة جزائرية يتطلب توفر شروط أمنية وسياسية، ودعما دبلوماسيا قويا فقد شكلت تونس إحدى المحطات الإستراتيجية التي ركز عليها الوفد الخارجي للثورة لتحقيق هذه المهمة، وفي هذا الإطار قدمت تونس دعما سياسيا وماديا لمساعدة الجزائريين على تشكيل حكومتهم، وفي ذلك ذكرت جريدة العمل التونسية في عددها الصادر بتاريخ 19 سبتمبر 1958م أن:" إعلان الحكومة في تونس والرباط والقاهرة يتم اليوم"[1]، وأشارت الصحيفة أن الرئيس بورقيبة تحادث مطولا مع كريم بلقاسم ومحمود الشريف بخصوص إنشاء الحكومة، وأن الحكومة التونسية وفرت لكريم بلقاسم ومحمود الشريف قصرا خاصا[2]، من أجل ممارسة مهامهما الدبلوماسية في أحسن الظروف .

ويبدو أن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية شكل لحظة تفاؤل، ومصدر قلق في آن واحد لبورقيبة، فهو يرى فيها من جهة الآلية المناسبة لتسوية المشكلة الجزائرية بطريقة دبلوماسية وفق منهجه السياسي المعتمد على الليونة، وما يزيد من تفاؤله هو وجود المناضل فرحات عباس الميال إلى الحلول السياسية للمشكلة الجزائرية على رأس هذه الحكومة[3] ، ومن جهة أخرى يتوجس بورقيبة

عنه فقط، وأصر الوفد الجزائري على معرفة تفاصيل الاتفاق لكن الطرف التونسي رفض بشدة، حول هذا الموضوع انظر

M.Harbi, les archives..., P.P 418-419.

1 جريدة العمل،"إعلان الحكومة في تونس والرباط والقاهرة يتم اليوم، فخامة الرئيس يتحادث طويلا مع كريم بلقاسم ومحمود الشريف"، عدد 903، 19 سبتمبر 1958م، ص 1 .

2 نفسه.

3 محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن،ج1، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر2013، ص457.

خيفة من استقرار الحكومة المؤقتة الجزائرية في القاهرة، واحتكار القادة العسكريين ذوي النزعة الثورية لقراراتها يدعمهم في ذلك عبد الناصر الخصم الإيديولوجي اللدود لبورقيبة

توالى الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية برعاية الرئيس بورقيبة ليشمل دولا حليفة لفرنسا في الأمم المتحدة، وحلف الأطلسي كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

ففيما يخص دولة بريطانيا، فقد شدد بورقيبة لدى استقباله لوزير خارجيتها في تونس بتاريخ 13 جوان 1957م على ضرورة دعم بريطانيا لحل سلمي للقضية الجزائرية في إطار مبادئ الأمم المتحدة[1].

ويبدو أن إصرار الدبلوماسية التونسية على مواصلة الضغط على الدول الفاعلة في حلف الأطلسي، والأمم المتحدة، قد أحرج بريطانيا، فراحت تنخرط في مبادرة المساعي الحميدة التي أطلقتها الولايات المتحدة في 17 فيفري 1958م، عقب مجزرة سيدي يوسف[2]، والتي اتهمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالتورط من خلال السماح بمشاركة طائرات B26 الأمريكية في قنبلة الساقية وقتل المدنيين العزل، هذه الوساطة الأمريكية البريطانية التي ترتكز على نقاط أساسية أهمها اقتراح وضع الحدود الجزائرية التونسية تحت مراقبة قوات أممية رفضها رئيس الحكومة التونسية المنجي سليم حيث صرح في نيويورك أن تونس لن تقبل ذلك[3].

ويبدو واضحا من هذا الموقف التونسي أن الحكومة التونسية قد أحسنت قراءة المبادرة، وأدركت خطورتها وأبعادها الإستراتيجية، فوضع الحدود التونسية الجزائرية تحت رقابة قوات أممية معناه إضافة متاعب للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية، إلى تلك المتاعب التي سببها خط موريس المكهرب، ومعناه أيضا وضع الثورة الجزائرية تحت الرقابة الأممية

تعددت المساعي الدبلوماسية التونسية للدفاع عن الثورة الجزائرية وتعددت معها وجهاتها، وفي هذا الصدد استهدفت الدبلوماسية التونسية دول أوروبا لكسب مواقفها لصالح الثورة الجزائرية، وفي هذا الإطار صرّح بورقيبة خلال زيارته ليوغسلافيا بأن حرب الجزائر أصبحت تشكل حجر أساس

1 فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 108.

2 محمد العايب، "تداعيات القصف الجوي الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف 1958م على السياسة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية"،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري ، الجزائر ،عدد جويلية 2019م، ص 166.

3 عبد الله شريط، المرجع السابق، ج 5 ،ص 53.

للاستعمار الذي دقت ساعته، فأصبح يتفنن في الاستهزاء بالنفس البشرية، وأن فرنسا أصيبت بجرائم أدبية وسياسية زعزعت كيانها في الجزائر[1].

أما على المستوى الإفريقي فقد حرصت تونس على تجنيد دول إفريقيا لصالح الثورة الجزائرية، وفي هذا الإطار قدمت تونس في مؤتمر أكرا 1957م رفقة المغرب اقتراحا بدعم حركات التحرر في إفريقيا[2]، وتأييد الجزائر في نضالها لتحقيق الاستقلال، وحل مشكلة توغو لاند والكامرون[3].

وفي مؤتمر مونروفيا عاصمة ليبيريا الذي عقد بين 04و08 أوت 1959م، لعبت تونس رفقة الدول الإفريقية الثمانية المشاركة فيه (مصر، غانا، السودان، ليبيا، تونس، المغرب، غينيا)[4]دورا كبيرا رفقة الدول العربية المشاركة في قبول مشاركة الحكومة الجزائرية المؤقتة باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري .

خاتمة

قدمت الحكومة التونسية دعما سياسيا ودبلوماسيا وتسهيلات كثيرة للثورة الجزائرية من خلال حشد الدعم الدولي لصالح القضية الجزائرية، ووضعت تحت تصرف قادة ومسؤولي الثورة الجزائرية في تونس كل الوسائل الضرورية لإنجاح مهامهم، بتوفير المقرات والإقامات، وتسهيل دخول وخروج الجزائريين لتونس، وتوسطت لتسهيل تواصل الحكومة المؤقتة الجزائرية مع عديد الوفود والشخصيات الدولية على الأراضي التونسية، وساهمت بشكل فعال في تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من الإطار الثنائي (الجزائري-الفرنسي) الذي تمسكت به الإدارة الفرنسية، فتوجت هذه الجهود التي بذلتها تونس رفقة دول عربية وآفرو آسيوية ودول أخرى أوروبية ومن أمريكا اللاتينية بتدويل القضية الجزائرية، وانتهت بالاعتراف بالحكومة الجزائرية والدخول في مفاوضات وتحقيق الاستقلال.

المراجع

1 حبيب حسن اللولب، "الدبلوماسية التونسية و الثورة الجزائرية بين 1955-1962 "، مجلة دفاتر السياسة و القانون ،ورقلة –الجزائر ،مجلد09، ع 16 ،جانفي 2017 ، ص 152.

2 فرج قطوطة، المرجع السابق، ص110

3 عميري عبد القادر، "مؤتمري أكرا في غانا 1957م-1958م، ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا، غينيا نموذجا)"، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية،ع 4،ج 2، ديسمبر 2017م، ص 42.

4 EL MOUDJAHID, N° 48, OUT 1959, P .01.

المصادر و المراجع باللغة العربية:

1. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا - واقع فكرة الوحدة 1954م-1957م-**، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2013م.
2. خليفة محمد ، **حديث معرفي شامل مع أحمد بن بلة**، دار الترنتيق للنشر، لبنان، 1985م.
3. ديغول شارل، **مذكرات الأمل،التجديد 1958م-1962م**،تر:سموحي فوق العادة،منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان،1971.
4. رخيلة عامر ،"الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، **مجلة المصادر**،م.و.د.ب.ح.و، ثورة 1 نوفمبر 1954م،الجزائر، عدد 1،1999.
5. سديرة الطيب، شهادة شفوية، الحوار أجريته معه ببيته بسوق أهراس، بتاريخ 27-12-2021م.
6. سعدوني بشير ، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي -مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، ج1، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
7. سعيد الصافي، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2000م.
8. شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1957م**،ج3، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
9. صغير عميرة علية، **اليوسفيون وتحرير المغرب العربي**، المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب، تونس، 2011م.
10. صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م-1962م**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.
11. صغير مريم ، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955م 1962**،دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009م.
12. عبد الله الطاهر ، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م-1956م**، دار المعارف للطباعة والنشر، ط 2، تونس ، د ت ن.
13. العايب محمد، "تداعيات القصف الجوي الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف 1958م على السياسة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية"،**مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري ، الجزائر ،عدد جويلية 2019م.
14. عباس محمد، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**،ج1، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر2013.

15. عبد القادر عميري، "مؤتمري أكرا في غانا 1957م-1958م، ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا، غينيا نموذجا)"، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**،ع 4،ج 2، ديسمبر 2017م.

16. جريدة العمل،عدد 903، 19 سبتمبر 1958م.

17. قطوطة فرج، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية و ردود الفعل الفرنسية 1956-1962م**، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التارخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، الجزائر 2013-2014 . .

18. اللولب حبيب حسن، "الدبلوماسية التونسية و الثورة الجزائرية بين 1955-1962 "، **مجلة دفاتر السياسة و القانون** ،ورقلة –الجزائر ،مجلد09، ع 16 ،جانفي 2017.

19. معزة عز الدين، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899م-2000م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009م-2010م.

20. الميلي محمد ، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، الجزائر،1984م.

21. مجموعة باحثين، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات م.و.د.ب.ج.و، ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م

المراجع باللغة الفرنسية

1. EL MOUDJAHID, N° 13 ; 01 Décembre 1957.
2. EL MOUDJAHID, N° 48, OUT 1959.
3. Le Monde. N°19 . Novembre 1954.
4. Le Monde N°164, 26 avril 1956.
5. Le monde, 01 Novembre 1956.
6. Giampaolo Calchi Novotti, « la politique tunisienne face a la guerre d'Algérie », **Rv confluences méditerranées** , N° 29, Printemps 1999.
7. Michel Camau et Vincent Geisser, **Habib Bourguiba, La trace et l'héritage**, ed Karthala, Paris, France, 2004.
8. Mohamed HARBI, **les archives de la révolution Algérienne**, Preface de Charles Robert Ageron, Ed jeune Afrique, Paris, 1981.